«نبع الدمار والدماء» في يومه الخامس.. احتلال مزيد من المدن والبلدات وانشقاقات في صفوف «قسد»

الجيش يتوجه إلى الشمال لصد العدوان التركي ومصدر ميداني لـ«الوطن»: دخل منبج

قصي المحمد
دمشق - الوطن – وكالات

تحركت وحدات من الجيش العربي السوري باتجاه الشمال لمواجهة العدوان التركي على الأراضي السورية، في وقت دخلت وحدات أخرى منه مدينتي منبج وعين العرب بريف حلب الشمالي، بعد أن عجزت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» عن صد العدوان الذي يستهدف مناطق شرق الفرات وتم خلاله احتلال المزيد من المدن والبلدات والقرى بسبب تعنّت الميليشيا وإصرارها على عدم تسليم مناطق سيطرتها للجيش.

ونقلت وكالة «سانا» عن مراسلها: إن وحدات من الجيش العربي السوري تتحرك باتجاه الشمال لمواجهة العدوان التركي على الأراضي السورية.

بدوره قال مصدر ميداني في ريف مدينة منبج خلال اتصال هاتفي أجرته معه «الوطن» من دمشق: «الجيش دخل إلى منبج، بعد أن طوق منطقة الساجور وقطع الخط ما بين المسلحين الكرد والإرهابيين التابعين للنظام التركي».

وأضاف: «الدخول تم بعد تنسيق مع قسم من الأكراد الموجودين في المدينتين».

ويسيطر الجيش العربي السوري على أجزاء من ريف مدينة منبج الجنوبي في حين تسيطر «قسد» على المدينة وباقي أريافها وعلى مدينة عين العرب.

يأتي تأكيد المصدر الميداني القيادي في القوات الرديفة للجيش العربي السوري، في وقت يشن فيه النظام التركي عدواناً على مناطق شرق الفرات، التي تسيطر عليها «قسد» وأصيبت بانهيارات كبيرة حيث احتل النظام التركي العديد من المناطق.

وفي وقت سابق من يوم أمس، أفاد مصدر ميداني مسؤول، حسب موقع قناة «العالم» الإلكتروني، بوصول تعزيزات كبيرة من الجيش العربي السوري إلى محيط مدينة منبج بهدف الانتشار داخل المدينة، وتسلم النقاط والمناطق الواقعة تحت سيطرة الميليشيات الكردية.

وقال المصدر: إن هذه الإجراءات تجري بموجب اتفاق بين روسيا وسورية من جهة وبين روسيا وأميركا و«قسد» من جهة أخرى، لافتاً إلى أن الاتفاق يتضمن انتشار الجيش مع أسلحته الثقيلة والمتوسطة في منبج، ورفع علم الجمهورية العربية السورية فوق المراكز الحكومية.

وحدات من الجيش السوري تدخل مدينة منبج بريف حلب الشمالي لصد العدوان التركي (عن الإنترنت)

وأكد شهود عيان، وفق «العالم»، خروج أربع مدرعات أميركية من منبج باتجاه ريف حلب الشرقي.

تأتي تلك التطورات، في حين كثف الاحتلال التركي من قصفه بسلاحي الطيران والمدفعية على القرى والبلدات في محافظتي الحسكة والرقة في إطار عدوانه على الأراضي السورية المستمر لليوم الخامس على التوالي، واحتل عدداً من القرى والبلدات.

وذكرت وكالة «سانا»، أن قوات العدوان التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية، احتلت أجزاء من بلدتي تل أبيض وسلوك بريف الرقة وقرى الدويرة وحروبي ورجعان بريف رأس العين شمال غرب الحسكة بعد قصف عنيف بالمدفعية وغارات الطيران طالت محيط هذه القرى ومراكزها ما تسبب بوقوع أضرار كبيرة فيها، ناهيك عن نزوح المدنيين باتجاه المناطق الأكثر أمناً بعيداً عن نيران القصف العشوائي التركي.

وللتضييق على الأهالي ومفاقمة الوضع الإنساني عبر تجريدهم من مقومات الحياة اليومية احتلت قوات الاحتلال التركي والمليشيات الإرهابية، محطة مبروكة للكهرباء بريف رأس العين، وصعدت من عدوانها الجوي على قرية تل بيدر بالريف ذاته وتحاول توسيع نطاق عدوانها، مستغلة انشقاق ٢٨٠ مسلحاً من ميليشيا «قسد» كانوا يتبعون لما يسمى «فوج تل براك» بريف الحسكة الشمالي وفرارهم من مواقعهم، وفق الوكالة.

ولفتت «سانا» إلى أن مجموعات من قوات الاحتلال التركي والميليشيات الإرهابية الموالية لها تسللت إلى الطريق الدولي الحسكة– حلب بين بلدتي تل تمر وعين عيسى وقطعتها.

وبعد أن تخلت قوات الاحتلال الأميركي عن أداتها ميليشيا «قسد»، قامت بنقل عدد من الضباط والآليات على متن طائرة شحن من مطار رحيبة «روباريا» غير الشرعي بريف بلدة المالكية إلى العراق وبتغطية من الطيران الحربي التابع للتحالف الأميركي غير الشرعي، وفق الوكالة.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان « المعارض، أن قوات الاحتلال التركي والميليشيات الموالية لها، احتلت نحو ٢٢٠ كلم مربع داخل الأراضي السورية انطلاقاً من غرب تل أبيض إلى غرب مدينة رأس العين وصولاً إلى أوتوتستراد الحسكة– حلب المعروف بـ«M4»، الذي تمكنت من احتلاله وقطعه عند الحدود الإدارية بين محافظتي الرقة والحسكة.

الاحتلال التركي وإرهابيوه ينفذون إعدامات وحشية بحق المدنيين

الوطن – وكالات

أقدم جيش الاحتلال التركي والميليشيات المسلحة التابعة له على قتل ٦ أشخاص في الحسكة رمياً بالرصاص، وذلك خلال العدوان الذي يشنونه على مناطق شرق الفرات والذي تسبب في ارتقاء وإصابة عشرات المدنيين بينهم أطفال ونساء وشيوخ.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء أن تنظيم ما يسمى «أحرار الشرقية» المدعوم من النظام التركي أقدم على قتل ٦ أشخاص بالرصاص وهم مكبلو الأيدي وملقون على الأرض بعد اعتراض سيارة تقلهم على الطريق المؤدية إلى الحسكة جنوب تل أبيض بريف الرقة الشمالي.

وينضوي تنظيم ما يسمى «أحرار الشرقية» ضمن تنظيم «الجيش الوطني»، الذي شكله الاحتلال التركي من أدواته الإرهابية لتنفيذ أجنداته العثمانية التوسعية في سورية.

وأشارت الوكالة إلى أن الوحشية التي يظهرها «مقطع فيديو» تم تصويره لهؤلاء الإرهابيين، تحاكي الإجرام المتأصل عند تنظيم داعش الإرهابي والتنظيمات الأخرى التي تدّعي «الاعتدال» وترفع شعارات زائفة لتغطية طبيعتها الظلامية ولاقت على امتداد الحرب الإرهابية على سورية دعماً لا محدوداً من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وأذنابها من الأنظمة العربية.

وأوضحت أن الجرائم التي ترتكبها التنظيمات الإرهابية، أخذت خطاً بيانياً تصاعدياً منذ بدء العدوان التركي قبل خمسة أيام، والذي استهدف المدنيين منذ اللحظات الأولى واعتدى على البنى التحتية والمقومات الأساسية لحياة المواطنين.

وبيّنت أن اعتداءات النظام التركي ومسلحيه تسببت في ارتقاء وإصابة عشرات المدنيين بينهم أطفال ونساء وشيوخ، وطالت اعتداءاتهم المساجد وكنيسة وفرناً آلياً في مدينة القامشلي ومحطات التحويل الكهربائي وخطوط الشبكة الكهربائية، وطالت صوامع الحبوب والسد المائي في المالكية ومعبر «سيمالكا» النهري وغيره الكثير من البنى التحتية.

بدورها، أفادت مواقع إلكترونية معارضة، بتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً ومقاطع فيديو تظهر مسلحي «أحرار الشرقية» وهم يحتجزون ثلاثة أشخاص في منطقة يرجح أنها على الطريق الواصلة بين مدينة عين عيسى شمال الرقة وبلدة تل تمر شمال الحسكة، مبينة أنهم نفذوا حكم الإعدام الميداني بحق واحد على الأقل من الأسرى الثلاثة، من بينهم شخص يعمل سائقاً لدى ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية.

واشنطن تفتح مزيداً من المجال لنظام أردوغان لاكتساح الميليشيات الكردية

تواصل الانتقادات الدولية للعدوان التركي والمطالبة بإيقافه

وكالات

واصلت واشنطن فتح المجال أمام النظام التركي لاحتلال المزيد من الأراضي السورية عبر سحب المزيد من قواتها الاحتلالية إلى الجنوب من الحدود مع تركيا، في وقت تواصلت واتسعت الانتقادات الدولية للعدوان، مطالبة نظام رجب طيب أردوغان بوقفه.

وحثت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل رئيس النظام التركي خلال مكالمة هاتفية جرت بينهما، على وقف العدوان التركي على الفور، حسب بيان صدر عن الحكومة الألمانية، نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، على حين اكتفى أردوغان بالإشارة خلال حديث لقناة «إن تي في» التركية، إلى أنه تحدث عبر الهاتف مع ميركل.

من جهتها، أكدت وزيرة الدفاع الإسبانية بالنيابة مارغريتا روبليس رفض بلادها عدوان النظام التركي على الأراضي السورية، وفق وكالة «أ ف ب».

محلياً، أدان تجمع قبيلة طي العربية وأبناء العشائر في بيان، نقلته وكالة «سانا»، الاجتياح والاحتلال التركي الأردوغاني للأراضي السورية، ودعا التجمع أبناء القبائل والعشائر للانسحاب من صفوف ميليشيا «قوات سورية الديمقرطية– قسد» والالتحاق بصفوف الجيش العربي السوري.

جاءت تلك التطورات في وقت جدد فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب تأكيد موقفه المتمسك بانسحاب قوات بلاده من سورية، وقال في كلمة له بواشنطن وفق موقع «روسيا اليوم»: «لا أعتقد أن على جنودنا الوجود خلال الـ٥٠ سنة المقبلة لحماية الحدود بين تركيا وسورية، في الوقت الذي لا نستطيع فيه حماية حدودنا الخاصة».

وأضاف: إن «هناك منطقة عمقها ٣٠ كيلومتراً على طول الحدود التركية» تجري فيها العمليات القتالية، وتابع: إن «الأكراد ينسحبون وهذا أمر جيد».

ومضى ترامب قائلاً: «علينا العودة إلى بلادنا... كان متوقعاً أن نبقى في سورية ٣٠ يوماً، على حين طال وجودنا هناك لـ١٠ أعوام. هذه الحروب لا تنتهي أبداً، وعلينا إعادة جنودنا إلى أرض الوطن من حروب لا نهاية لها».

بدوره، قال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، في مقابلة بثتها شبكة «سي. بي. إس» الأميركية، حسب وكالة «رويترز»: إن الولايات المتحدة تستعد لإجلاء نحو ألف جندي أميركي من شمال سورية.

وأضاف: «علمنا أن (الأتراك) يعتزمون على الأرجح مد هجومهم إلى مسافة أبعد في الجنوب والغرب مما كان مخططاً في البداية»، وتابع: «وعلمنا أيضاً في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة أن قوات سورية الديمقراطية تسعى لإبرام اتفاق مع السوريين والروس لشن هجوم مضاد على الأتراك في الشمال».

ووصف وضع القوات الأميركية بأنه «لا يمكن أن يستمر كما هو عليه»، وقال: إنه تحدث مع ترامب ليل السبت وإن الرئيس وجه الجيش الأميركي إلى «البدء في سحب مدروس للقوات من شمال سورية».

لكن وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أعلنت في وقت لاحق أن ترامب لم يأمر القوات الأميركية بمغادرة سورية.

وحسب «أسوشيتد برس» قال وزير الدفاع الأميركي: إن ترامب أمر القوات الأميركية في سورية بالتحرك جنوباً مع العدوان التركي، ولكن ليس مغادرة سورية.

وبالعودة إلى تصريحات رئيس النظام التركي، فقد قال خلال اجتماع عقده في إسطنبول، مع ممثلي وسائل إعلامية تعليقاً على مستجدات العملية العدوانية التركية على سورية، حسب وكالة الأناضول «هناك من يعرضون الوساطة بيننا وبين التنظيم الإرهابي (في إشارة إلى «قسد»)، كيف أصبح هؤلاء رؤساء حكومات ودول؟ هذا ما لا يمكن فهمه»، وأضاف: «متى رأيتم دولة ما تجلس إلى طاولة المفاوضات مع منظمة إرهابية؟».

كما أشار أردوغان إلى سيطرة قواته الاحتلالية على مركز مدينة رأس العين، و٤ قرى في الوقت الحالي، وأعلن أنه تمت السيطرة على ١٠٩ كم مربعة حتى الآن.

صباغ: إبدال الاحتلال الأميركي بالتركي لن يغير من إصرارنا على المقاومة

محمد منار حميجو

ندد عدد من أعضاء مجلس الشعب بالعدوان التركي على شمال شرق البلاد وأكدوا أنه يشكل انتهاكاً صارخاً لكل المواثيق الدولية ويهدف إلى أحياء العثمانية القديمة ومجازرها، داعين ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» إلى تسليم سلاحها إلى الجيش العربي السوري.

وخصص المجلس جزءاً لا بأس به من جلسته أمس لإحياء ذكرى حرب تشرين التحريرية وتم التطرق إلى العدوان التركي على الجزيرة السورية، وقال رئيس المجلس حموده صباغ في كلمة له خلال افتتاح الجلسة: إن «إبدال الاحتلال الأميركي بالتركي لبعض مناطقنا لن يغير من إصرارنا على المقاومة شيئاً فالاحتلال بالنسبة لنا واحد سواء كان أميركياً أم تركياً أو صهيونياً».

واعتبر صباغ أن محاولات عرقلة توجه جيشنا وشعبنا بقيادة الرئيس بشار الأسد نحو التحرير الكامل يدل على جهل الحكومتين التركية والأميركية ومعهم الإرهابيون بطبيعة السوريين وقدرتهم الجبارة على المقاومة ودحر العدوان.

وأكد صباغ، أن الشعب الذي انتصر على العثمانية القديمة قادر أن ينتصر على العثمانية الجديدة وعلى الاستعمار الجديد وأحلافه، مضيفاً: «جوابنا الطبيعي على هذا العدوان هو تعزيز توجهنا الثابت نحو التحرير وحماية الاستقلال خلف قيادة الرئيس الأسد ولا شك أن النصر حليفنا ما دامت المقاومة نهجنا».

واعتبر النائب عمر أوسي، أن العدوان الهمجي للجيش التركي ومرتزقته وبضوء أخضر من قوات الاحتلال الأميركية تحت قيادة المجرم الفاشي رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان انتهاك فاضح وصارخ للسيادة السورية ولكل المواثيق والأعراف الدولية.

ورأى أن هذا العدوان لا يستهدف «قسد» أو «مسد» أو المكون الكردي السوري بل كل الديموغرافيا والجغرافيا الوطنية السورية ويدخل في إطار الأطماع الاستعمارية التوسعية في الشمال السوري وضمه برمته من ساحل المتوسط إلى نهر دجلة لميثاق «الملي تركي» عام ١٩٢٠.

ودعا جميع مكونات الشعب في الجزيرة السورية إلى التصدي لهذا العدوان لمنعه من تحقيق أهدافه، و«قسد» و«مسد» إلى عدم الرهان على المشروع الأميركي في سورية والمنطقة والمجيء فوراً إلى دمشق ومواصلة الحوار مع الحكومة السورية والتنسيق الكامل مع الجيش العربي السوري في غرفة عمليات عسكرية مشتركة وإفساح المجال لدخول الجيش السوري وانتشاره على طول الحدود المشتركة.

بدوره اعتبر عضو المجلس علي بشار أن هذا العدوان على الأراضي السورية عثماني وإخواني ويهدف إلى قتل وتشريد الآلاف من السكان السوريين الآمنين والاعتداء على أراضي دولة ذات سيادة، داعياً «قسد» إلى تسليم سلاحها إلى الجيش العربي السوري والانضمام إليه للتصدي للعدوان التركي.

من جهته، أكد عضو المجلس فيصل الخوري أن أردوغان شخص متنمرد ويكذب ويشن حرباً على سورية بحجة محاربة الإرهاب، وهذا كذب ورياء، في حين قالت زميلته نورا أريسيان: نواجه عدواناً تركياً باسم «نبع السلام» لكن في الحقيقة هو نبع الإرهاب والإبادات، وإعادة استحداث للعثمانية وتاريخها الدموي بحق السوريين العرب والسريان والأرمن وغيرهم، مؤكدة أن كل تلك المشاريع الإنفصالية والعدوانية سقطت.

جوكوفيتش: نرفض المس بوحدة وسلامة الأراضي السورية

أنزور: سورية تتعرض لغزو عثماني يستهدف وحدة ترابها وشعبها

الوطن

جددت رئيسة البرلمان الصربي مايا جوكوفيتش إدانة بلادها للإرهاب، ورفضها المس بوحدة وسلامة الأراضي السورية، في حين أكد نائب رئيس مجلس الشعب نجدة أنزور رفض الشعب السوري لكل التدخلات الخارجية خارج إطار موافقة الدولة السورية، على خط موازٍ جرى لقاء ودي ومثمر.

وعقد اجتماع بين وفد من مجلس الشعب برئاسة نائب رئيس المجلس نجدة أنزور، ورئيسة الجمعية الوطنية (البرلمان) في جمهورية صربيا، مايا جوكوفيتش، في مبنى البرلمان الصربي، دار خلاله الحديث عن العلاقات البرلمانية الثنائية بين البلدين وضرورة تعزيزها وتطويرها من خلال تبادل الزيارات والوفود، وفق بيان تلقت «الوطن» نسخة منه.

وأوضح البيان أن جوكوفيتش عبرت عن سعادتها بمشاركة الوفد السوري في أعمال الجمعية ١٤١ للاتحاد البرلماني الدولي التي تنطلق اليوم وستبحث مواضيع هامة على رأسها احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأكدت جوكوفيتش على موقف صربيا لجهة إدانة الإرهاب ورفض المس بوحدة وسلامة الأراضي السورية، وتوجهت بالشكر لسورية حكومة وشعباً لموقفها فيما يخص قضية كوسوفو، متمنية استمرار الموقف السوري في المستقبل بنفس القوة والصلابة تجاه بلدها.

نائب رئيس مجلس الشعب نجدة أنزور يجتمع مع رئيسة البرلمان الصربي مايا جوكوفيتش في صربيا (عن الإنترنت)

وأكدت جوكوفيتش، حسب البيان، ضرورة الارتقاء وتطوير العلاقة بين برلماني البلدين نحو الأفضل، مشيرة في سياق حديثها إلى رفض بلادها تسييس عمل اللجان التي شكلتها الأمم المتحدة للتحقيق في مزاعم استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية ورفض المعايير المزدوجة التي تمارسها بعض الدول لتحقيق أهداف وأطماع في المنطقة.

ومن جانبه، أكد أنزور على أن الشعب السوري ماض في حربه على الإرهاب وتحقيق الانتصارات ورفضه لكل التدخلات الخارجية خارج إطار موافقة الدولة السورية، مشيراً إلى أن سورية تتعرض لغزو عثماني يستهدف وحدة ترابها وشعبها، معتبراً أن تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين أمر في غاية الأهمية كونها المعبر الحقيقي عن إرادة ومصائر الشعوب.

حضر اللقاء أمين سر مجلس الشعب خالد العبود، ورئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية والمغتربين بطرس مرجانة، وعضو مجلس الشعب سمير الخطيب والقائم بأعمال السفارة السورية في صربيا عثمان صعب.

قولاً واحداً

ما خفي وما بطن

رفعت إبراهيم البدوي

رغم التحذير والتنبيه من خطورة الوقوع في فخ الوعود الأميركية ورغم رحابة صدر القيادة السورية ومحاولاتها الدؤوبة تطمين المواطنين السوريين الكرد واعتبارهم من صلب المجتمع السوري تنطبق عليهم الحقوق والواجبات تجاه الوطن السوري، بيد أن قسماً من قادة الكرد الانفصاليين فضل تصديق الوعود الأميركية الإسرائيلية بتحقيق حلم «الدولة الكردية – الجيب الإسرائيلي» مفضلاً منطق العمالة لصالح أعداء الوطن السوري مخاطراً بمصير ومستقبل الكرد السوريين غير عابئ بتجارب التاريخ المخيب لكل من صدّق الوعود الأميركية أو أمن غدر العدو الإسرائيلي.

من الظلم أن نشمل الكرد جميعهم بسلة العمالة فهناك قسم كبير من الكرد تقاربوا وتحاوروا مع الدولة السورية وكاد الأمر أن يصل إلى خواتيمه المرضية، حيث وافق المتحاورون الكرد على وجهة نظر الدولة السورية مفضلين البقاء تحت الراية السورية كمواطنين سوريين بالحقوق والواجبات إلا أن الانفصاليين الغرباء أصلاً عن أرض سورية وبدعم أميركي إسرائيلي تركي مكن هؤلاء من السيطرة والسطوة على مناطق واسعة من الجزيرة السورية طمعاً بتقاسم ثرواتها المائية والزراعية والبترولية.

منذ ٢٠١٣ تاريخ سيطرة الانفصاليين الكرد على أجزاء من الجزيرة السورية لم يحرك الرئيس التركي رجب أردوغان ساكناً لمحاربة الإرهاب وعلى العكس فإن الدور التركي كان داعماً للإرهاب وكل التقارير الصحفية والاستخبارية والشهود كانت تنقل مشاهد عن التعاون الوثيق بين المخابرات التركية والإرهابيين لجهة تسهيل دخولهم الأراضي السورية وتزويدهم بالسلاح والعتاد بعد استقبالهم وتدريبهم بمعسكرات أقيمت خصيصاً على الأرض التركية وبعلم ودعم من رجب طيب أردوغان نفسه.

انقلاب الإدارة الأميركية على تنظيم الإخوان المسلمين أصاب أردوغان بالخيبة والتهيب فكانت عملية الانقلاب الفاشلة على أردوغان عام ٢٠١٦ بعدما ثبت أنها عملية من تأليف وإعداد جهاز المخابرات الأميركية وبتمويل من بعض الدول العربية المعادية للإخوان المسلمين.

في هذه الأثناء شهدت العلاقات الروسية التركية تطوراً إيجابياً لجهة رفع وتيرة التعاون الاقتصادي ناهيك عن التقارب الإيراني التركي المضطرد.

روسيا نجحت في احتواء محدود للدور التركي الداعم للإرهاب لكن هذا الاحتواء بقي محدوداً لأن أردوغان ليس من النوع الذي يبسط أوراقه على الطاولة فهو المشهود له بمهارة اللعب على الحبال فأمسك بالعصا من النصف، تارة تميل صوب الأميركي وتارة أخرى صوب الروسي، نجح في أستانا ورغم الاختلاف في وجهات النظر بيد أن الروسي استطاع امتصاص اندفاع أردوغان العدائي تجاه سوريه فكان انتصار حلب وما حولها والمصالحات في الجنوب وتحرير الصحراء السورية وصولاً إلى تشكيل لجنة مخولة بحث الدستور الجديد لسورية على الرغم من محاولات تركيا المتكررة باستعمال الإرهاب داخل سورية بهدف ابتزاز الروسي وانتزاع المزيد من النفوذ الإخواني في أي تركيبة حل سياسي قادم لسورية.

من المفيد التذكير أن أردوغان قام مرتين بعمليات عسكرية في الشمال السوري بحجة محاربة الإرهاب، الأولى سميت بدرع الفرات والثانية بغصن الزيتون، لكن نشاط الإرهاب في تلك المناطق سجل ازدياداً ملحوظاً منذ دخول الأتراك الأرض السورية، أما اليوم فهو يجتاح الشمال السوري مخالفاً كل القوانين الدولية بحجة ضرب الإرهاب الكردي ومنع إقامة دولة كردية على الحدود مع تركيا تحت مسمى «نبع السلام».

من نافل القول إن أردوغان ضرب كل مقررات الأمم المتحدة التي تمنع الاعتداء على الدول ذات سيادة من تلقاء نفسه وبغير تنسيق مسبق مع الأميركي المنسحب عسكرياً وحتى مع الروسي الطامح في بناء نظام عالمي متعدد جديد.

ومن راقب التحذيرات الأميركية لأردوغان من أي تجاوز للخطوط الحمراء بالإضافة إلى التعطيل الروسي الأميركي لقرار الأمم المتحدة بإدانة التدخل التركي في شمال سورية مع إبداء تفهم روسي للمخاوف التركية يستنتج بأن القرار التركي هو قرار متفق عليه ضمن خطوط مرسومة ويدخل في إطار التلزيم الأميركي الروسي المشترك بلعبة مصالح الدول، فالأميركي المنسحب يريد طمأنة التركي واجتذابه من أحضان الرئيس الروسي بوتين أما بوتين، هو أيضاً يريد إبداء التفهم للتدخل التركي من باب أمن الحدود التركية لاجتذابه نحو الحضن الروسي.

أردوغان اللاعب على الحبال انتهز فرصة الطمأنة الأميركية والتفهم الروسي وقرر الدخول إلى سورية لتثبيته كلاعب أساسي يضمن حصته من أي تسوية سياسية قادمة، تركيا اليوم بعدوانها السافر، واحتلالها لأراضي سورية، تريد تغييراً ديموغرافياً في شمال سورية وفصل كرد سورية عن كرد تركيا بحزام سوري تحتله مستفيدة من حمق وغباء وخيانة الكرد الانفصاليين ورهانهم الخاطئ على الأميركي والإسرائيلي ومستفيدة أيضاً من تقاطع المصالح بين الدول الفاعلة على الأرض.

ما يهم تركيا هو إقامة الحزام الأمني بعمق ٣٠ كلم داخل الأرض السورية وفصل كرد سورية عن كرد تركيا لكن تركيا أردوغان لن تهتم بما يفعله الكرد حيال الدولة السورية ولن تهتم تركيا لخروج عشرات الآلاف من إرهابيي داعش خارج سجون قوات سورية الديمقراطية قسد ليعيثوا في الأرض القتل والدمار.

إن فصل كرد سورية جغرافياً وميدانياً ولوجستياً عن كرد تركيا هو مطلب تركيا أردوغان ولا شك في أن الحزام الأمني الجغرافي يحتوي على ثروات كبيرة من النفط والغاز، مما يتيح لتركيا مستقبلاً استغلال الثروات الكامنة، وهي الباسطة سلطتها أيضاً على محافظة إدلب والحاضنة للفصائل الإرهابية داخلها.

هنا تطرح التساؤلات حول مآلات الأحداث:

هل أردوغان وافق سراً مع الأميركي والإسرائيلي على إقامة كيان كردي داخل الأرض السورية بعيداً عن الحدود التركية يتقاسم معه ثروات سورية إرضاء لأميركا وإسرائيل؟

هل التفهم الروسي للعدوان التركي يخفي اتفاقاً تركياً روسياً بالانسحاب التركي من سورية بعد تحرير الجيش العربي السوري منطقة إدلب وأريافها يليه تفاهم وتقارب سوري روسي إيراني تركي بالعودة إلى تفعيل اتفاق أضنه بين سورية وتركيا؟

هل رجب أردوغان باعتدائه العسكري على سورية قد أوقع نفسه في فخ أميركي شبيه بفخ دخول صدام حسين إلى الكويت الأمر الذي أدى للإطاحة به وتفكيك العراق فيما بعد؟

وحدها الأيام والأشهر القادمة ستكشف لنا ما خفي وما بطن.